الفائــق في غريب الحديث

أين لك هذا يا أم معبد والشاء عازب حيال ولا حلوب في البيت ؟ قالت لا واﷲ إلا أنه مر بنا رجلٌ مبارك كمن حاله كذا وكذا فقال صفيه لي يا أم معبد . قالت رأيت رجلا ظاهر الوضاءة أبلج الوجه حسن الخلق لم تعْبه ثجْلةَ ولم تُزْر به صُقْلة وروى صعلة وروى لم يعبه نحلة ولم يزر به صقلة وسيما قسيما في عينيه دعج وفي أشفاره عطف . أو قال عطف . وروى وطف وفي صوته صحل وفي عنقه سطع وفي لحيته كثاثة أزجّ اقرن إن صمت فعليه الوقارُ وإن تكلّمَ سما وعلاه البهاء أجل الناس وابهاهم من بعيد واحسنه وأجملُه من قريب حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر كانما منطقه خرزات نظم يتحدرن رَبعْة لا يائس من طول ولا تقتحمه عَيْنٍ من قصر غُصن بين غُصْنَيْن فهو أنضر الثلاثة مَنْظَرا واحسنهم قَدْرا له رفقاء يحَفّونه إن قال أنصْتوا لقوْله وإن أمر تبادَرُوا إلى أمره محَفْود مَحْشود لا عابس ولا معتد . قال أبو معبد هو واﷲ صاحبُ قرُيش الذي ذكرنا لنا من أمْرِه ما ذُكر بمكة لقد هممت أن أصحبه ولأفعلنّ إن وجدتُ إلى ذلك سبيلا فأصبح الصوتُ ببكة عاليا يسمعون الصوت ولا يَدْرون من صاحبه ... جزى اﷲ ربّ ُ الناس خير جزائه ... رفيقين قالا خَيْمَتى أمّ معبد ... هما نزلاها بالُهدى واهتدت بهم ... فقد فاز من أمسْى رفيق محمد ... فيا لقُصَىّ ما زوى اﷲ عُنكُم ... به من فعال لا يجارى وسؤدد ... ليهن بنى كعب مقامُ فتاتهم ... ومقعدها للمؤمنين بمرصد ... سلوا أختكم عن شاتها وإنائها ... فإنكم إن تسالوا الشاة تشهد ... .

... دعاها بشاة حائل فتحلّبت ... له بصريح ضَرّ َةُ الشاة مُزْيِد